م.م. سهير شاكر صديق العبيدي

أخلاقيات العمل السياسي في فكر الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)

الحديث عن أخلاقيات العمل السياسي هو حديث عن أخلاق العمل الإسلامي في فكر الإمام علي عليه السلام، ولا يخفى علينا الدور الذي اضطلعت به الأخلاق السياسية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ومدى تأثير هذه الاخلاق الرفيعة التي كان يتحلى بها (عليه السلام) على الواقع السياسي للعالم الاسلامي.

يتجسد أهل السياسة في فكر الإمام علي (عليه السلام) على نحوين، الأول: سياسي لنفسه والآخر :سياسي لعقيدته ووطنه وشعبه،ومن المؤكد أن الأول ليس هو السياسي الذي يريده الإمام (عليه السلام)، فهو يريد من السياسي أن يعطي الاولوية القصوى لمصالح شعبه ورسالته.

وما أحوج مجتمعاتنا الإسلامية الى هذا النموذج من الفكر الأصيل في الاعتماد على المبادئ الأخلاقية والسلوك الصحيح القويم في احترام المجتمع والحفاظ على حقوقه.

يقول (عليه السلام) (احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك).

فالأسلوب الأخلاقي في العمل السياسي الذي تبناه أمير المؤمنين (عليه السلام) يُعد خطوة في وضع الحدود ورسم الأخلاق لمختلف مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، ولا يمكن أن يترك مجالاً فارغاً من آداب وضوابط وحدود في العمل السياسي.

الأخلاقيات في العمل السياسي في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) هي جزء من الدين، وهي من المصاديق التطبيقية للنظرية الاسلامية بعناوينها المختلفة، فأخلاقيات العمل السياسي عملية تنظيمة في تصحيح مسارات السياسة الاسلاميه ، وهي على ما تبدو في فكره ليست شيئا آخر وإنما هي تصوير للمسألة الدينية وتطبيق الشريعة المقدسة، وهذا ما يؤكده (عليه السلام) في طبيعة قيادة الأمة وهدايتها للصلاح.

في هذا الصدد يقول(عليه السلام) لأهل البصرة

(فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة ، وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة)

ويقول في موضع آخر في الغرر والدرر

(جمال السياسة، العدل في الإمرة، والعفو مع القدرة)

وكان ذلك واضحاً في معركة الجمل عندما عفا عنهم، بعدما ظفر عليهم وفيهم الرؤساء على الرغم ما تسببوا به من قتل لكثير من المسلمين.

أخلاقيات المهنة **المحاضرة (٧) / أخلاقيات العمل السياسي ج١**

م.م. سهير شاكر صديق العبيدي

إن أخلاقيات العمل السياسي ليست مثلما يتصورها بعضهم قضية دهاء وسذاجة، بل هي قضية فجور من جهة وتقوى من جهة أخرى.

يقول (عليه السلام)

(والله ما معاوية بأدهى مني لكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس).

فلو استعمل الإمام علي (عليه السلام) سياسة الدهاء والغدر والمكر والخديعة لنجح في الحكم الزمني، أي بسط النفوذ على الثغور الإسلامية بكاملها، ولنجح في قمع المعارضة، لأن طبائع الناس لا تستجيب إلاّ للغدر والقهر والسيف والظلم، لكن هذه الأساليب تنفي العصمة والعصمة منحة إلهية.

.